حاتم والنعمانُ الغساني

لما أَسَرَ النعمان الغساني سبعين رجلاً من بني أخزم رهط حاتم، دخل عليه حاتم فأنشده أبياتاً فأعجب به، واستوهبهم منه فوهب له بني امرئ القيس بن عدي ثم أنزله فأتى بالطعام والخمر، فقال له ملحان بن حارثة، وكان معه: أتشرب الخمر وقومك في الأغلال؟ قم إليه فسله إياهم. فدخل عليه فأنشده:

[من البسيط]

إنَّ ٱمْرَأَ القيسِ أضْحى من صَنيعتِكُمْ
وعبدَ شَمسٍ، أبَيتَ اللّعنَ، فاصْطنِعِ
إنّ عَدِيّاً، إذا مَلّكْتَ جانِبَها،
مِنْ أمرِ غَوْثٍ، على مرْأًى ومُستَمَعِ

ثم قال:

أتبِعْ بني عبدِ شمسٍ أمرَ صاحِبِهِمْ،
أَهْلي فِداؤكَ، إنْ ضَرّوا وإن نَفعوا
لا تجعلَنّا، أبَيتَ اللّعنَ، ضاحِكَةً،
كمَعشَرٍ صُلِموا الآذانَ، أوْ جُدعوا[1]

(١) «صُلموا الآذان»: قطعت آذانهم. «جدعوا»: قطعت أنوفهم. كان العرب بمن يأسرونه ويمنون عليه بالحريّة يفعلون به ذلك.

أو كـالـجَـنـاحِ، إذا سُـلّـتْ قـوادِمُـهُ،
صـارَ الـجَـنـاحُ، لـفَـضْـلِ الـرّيـشِ، يَـتّـبِـعُ

فأطلق له بني عبد شمس بن عدي بن أخزم.